عندما تتفوق المرأة ؟

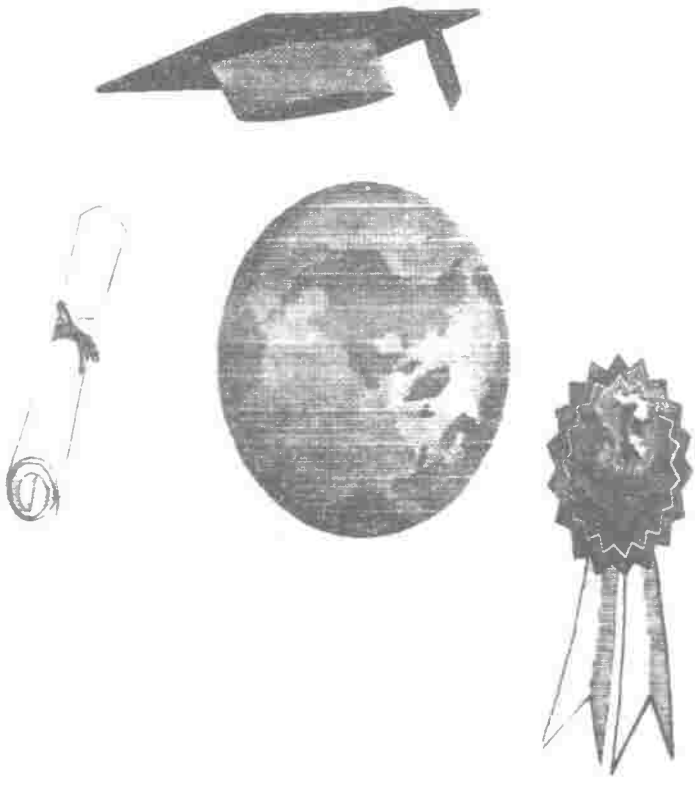

فيطالب الرجل بالمساواة بها.

في المضى كان الرجل يفرض سطوته على المرأة فكان السيد وكانت التابعة ..
وكان هو الأمر الناهى وكانت هى المطيعة الذليلة ..
ومضى قطار الزمن واعتلت المرأة مكانها الطبيعى فى المجتمع ، وحصلت على حريتها واستقلالية شخصيتها بل أصبحت ندا ومنافسا للرجل في جميع ضروب الحياة ..
ففي مجال الدراسة تفوقت المرأة في كثير من الأحيان علي الرجل .
وأصبحنا نرى الفتيات يفزن بالأولوية في الشهادات العامة والجامعية .
وأصبحت المرأة منافسا قويا للرجل في العمل والشركات وفزن في كثير من الأحيان بمناصب رئاسية .
وليس ذلك فحسب بل تربعن في كثير من الأحيان بمناصب رئاسية .
وليس ذلك فحسب بل تربعن في كثير من الدول علي مقاعد العرش وانتخبن لرئاسة الدول والوزارات ..
وفي مجال الرياضة أيضاً أصبحن أكثر منافسة للرجل وتفوقت عليه في بعض الرياضات كرياضة السباحة والجمباز .
وأخيراً تناقص المرأة حالياً في مجال ارتياد الفضاء بصورة أشمل ...
وهناك مزيد من الأحلام الطموحة مازالت تراود المرأة ونحن على أبواب القرن الـ ٢١ ... .
وحول هذه الظاهرة يقول عالم النفس الأمريكى د . ولفريد نورتفيلد :
إن المرأة غالبا ما تكون أكثر تفانيا وتضحية في كفاحها في سبيل النبوغ والتفوق .

المنافسة المدمرة .

ويحذر د.ألفريد الخبير بطبيعة المرأة .

من التمادى في بذل الجهد واندفاعها وراء تحقيق التقدم علي الرجل نظـــرا لأن البنـــاء النفسى للمرأة أكثر حساسية وعاطفيا وتأثيرا من الرجل .

ومن ثم فهى غالبا ما تندفع وراء غريزة حب التفوق اندفاعا لا شعوريا علـــي حســـاب صحتها وحيويتها مما يؤدى إلي اصابتها بأمراض القلب في شبابها المبكر .

ومن ناحية أخرى قد تبتعد المنافسة عن المثل السوية وتنتهج أساليب خاطئـــة كـــالمكيده والحقد والتواطؤ ومحاولة تشويه صورة المناقص أو إهانته أوالتعالى عليه ومـــن جهـــة أخرى يؤدى التفوق إلي الثقة بالنفس وقد تزداد جرعة الثقـــة فتتحـــول إلـــي عجرفـــة وكبرياء.

روعة المنافسة وعدم تقاعس المرأة .

قد تصاب المرأة بروح أنهزامية فتتوارى ، وقد تنسحب من مناقستها للرجل ، ويرجـــع ذلك إلي شعورها أحيانا أن المنافسة تضفى عليها نوعا من القسوة والخشونة ، فقد تفقـــد نضارتها وأنوثتها وفي هذه الحالة غالبا ما تنسحب المرأة من منافسة الرجل وتتقـــاعس وتقبع في بيتها مكتئبة منطوية .

والأجدر للمرأة فى هذه الحالة وضع الأمور في نصابها خاصة أن لديها ما يعوضـــها عن ضعفها العقلي فهى تملك الدهاء أو الشجاعة والعاطفة .

اعجـــــاب .

وجود المرأة في محيط العمل وتعرفها علي زملائها المجتهدين ، قد يؤدى إلي إعجابـــها بأداء أحد زملائها في العمل ، ومن ثم فهى تحاول الوصول إلى مستواه الابداعى فـــي الاداء وهذه المنافسة تعتبر منافسة سوية مثالية .

القدرات الإبداعية للمرأة .

يؤكد خبراء علم النفس المحدثون أن المرأة تمتلك من القدرات الإبداعية ما يفـــوق مـــا يمتلكه الرجل من نفس هذه القدرات في حين يعكس خبراء علم النفس الاقدمون صـــورة مختلفة مثال ذلك .

يقول جون ستيوارت مل (١٨٠٦ - ١٨٧٣) عندما يخرج الرجال للحرب أو العمـــل تبقي النساء في بيوتهن لرعاية أطفالهن والقيام بالأعمال المنزلية .

ومن ثم اكتسب كلا الطرفين عادات راسخة نتيجة لطبيعة حياتهما .

فتميز الرجل بالإقدام والشجاعة بينما تميزت المرأة بالتكاسل والتباطؤ ..

غير أن علماء الـــنفس المحدثين اعترضوا علي هذا التعريف غير العادل مؤكدين علي قدرة المرأة علي تحمل كل الأعباء بجانب واجباتها المنزلية ودورها الأساسي كأم .

لهذه الأسباب الزواج العائلي خطر .

تنشأ الأمراض الوراثية نتيجة لخلل يحدث في التكوين الوراثي للأنسان ، أي خلل في العوامل الوراثية (الجينات) أو خلل في الكرموسومات ، تؤدي لتشوهات في الشكل الخارجي أو اختلال في الكفاءة الوظيفية .

وليس معني المرض الوراثي أنه موجود في الأب أو الأم ، ولكن معني المرض الوراثي أنه يرثه من أبوية الذين في أغلب الأحيان يكونوا طبيعيين في المظهر ولكنهم حاملين الصفة المرضية .

ومن أمثلة هذه الأمراض : التخلف العقلي كالطفل المغولي التشوهات الخلقية ، التباس الجنس أو الجنس الغير محدد قصر القامة في الأناث ، بعض أنواع العقم عند الرجل والمرأة والأجهاض المتكرر ، انيميا البحر الأبيض المتوسط ، نقص انزيمات التمثيل الغذائي ، نقص هرمون الغدة الدرقية .

وهناك أمراض وراثية أخري تظهر تحت ظروف بيئية معينة مثل بعض أنواع السكر البولي متشوهات القلب الخلقية ، ضغط الدم والذبحة الصدرية .

ومن المعروف أن كل شخص يحمل حوالي ٤ عوامل وراثية غير طبيعية لا تؤثر علي صحتنا ولكنها تنتقل إلي أطفالنا إذا تواجدت في شكل مزدوج ، وتؤدي إلي تشوهات خلقية وتخلف عقلي أو أمراض أخري مزمنة .

فعند زواج شخص أخر يكون الأحتمال كبيرا في أن يكون الزواج غير حامل للجين المرضي ، إما إذا تزوج من نفس العائلة فيرتفع هذا الاحتمال كثيرا ليصبح ١:٨ في أن يكون حاملا لنفس الجين المريض.

مما يؤدي إلي زيادة مطردة في احتمال ولادة اطفال مصابين بأحد الأمراض الوراثية.

لـذلك فنحن لا ننصح بزواج الأقارب مثل .

أولاد العم أو الخال خصوصاً عند وجود حالة مرضية وراثيـة فـي العائلـة إلا بعـد الاستشارة الوراثية .

فمثلاً في حالات انيميا البحر الأبيض المتوسط عند اكتشاف أحد المرضي نعمل مسـح لجميع العائلة لأكتشاف حاملي المرض وتقوم بعمل هذه التحاليل لزوج المستقبل حتي لا يتزوج بحامل لنفس الجين المرضي وأنجاب أطفال مصابة .

وتتسبب الأمراض الوراثية في عبء ليس فقط علي الفرد المصاب ، ولكن علي الأسرة والمجتمع .

فمثلاً الفرد المصاب بضمور العضلات تزيد معاناته تدريجياً لتصل إلي الأعاقة الكاملـة والمتخلف عقليا تقل قدراته للتعايش مع أفراد المجتمع .

ويـمتد أثر هذه الأمراض إلي أسرة المصاب فتتحمل هذه الأسرة عبء مـادي كبـير غالبا ما تعجز الأسر المحدودة الدخل علي تحمله .

ويعتبر الفرد المصاب طاقة معطلة ومكلفة للمجتمع حيث يتكلـف المصـاب بضمـور العضلات تكاليف باهظة مثل احتياجاته لكرسي متحرك .

هذا بجانب وجود أكثر من مريض في نفس العائلة ، ويتكلف المصاب بالتخلف العقلـي تكاليف العلاج والتأهيل والتعليم المتخصص وتكاليف نقص الأنتاج ويحتـاج مريـض الأنيميا الوراثية إلي نقل دم كل ثلاث اسابيع وهذا غير متوفر بصفة دائمة .

كذلك تتحمل المرأة التي تعاني من الأجهاض المتكرر إلي المصـاريف الباهظـة فـي العلاج ومما سبق نجد ان الأمراض الوراثية أمراض خطيرة مزمنة والعلاج في كثـير منها يكون غير فعال إلي الآن . لذلك فالوقاية منها خير من العلاج .

وفـي البلاد المقدمة أمكن التغلب علي كثير من الأمراض عـن طريـق الاسـتشارة الوراثية وعمل المسح الشامل لجميع المواليد وبعمل دراسة الجـدوى وجـد أن عمـل التحاليل لجميع المواليد أقل تكلفة من أعالة وتأهيل المصابين بهذه الأمراض .

وتتركز طرق الوقاية من الأمراض الوراثية ثلاث نقط أساسية هي :

١- الكشف المبكر لحديثي الولادة في بعض الأمراض .

مثل نقص هرمون الدرقية الخلقي وهو ينتقل عن طريق كلا الأبوين ويتسبب في التخلف العقلي والجمساني الغير قابل للعلاج .

أمـــا إذا اكتشف في الأسابيع الأولي من عمر الطفل وتم تعويض نفس الهرمون فينمو الطفل نموا سليما عقليا وبدنيا .

كذلك حالات خلل التمثيل الغذائي فيحدث تخلف عقلي نتيجة نقص أحد الانزيمات الهامة وهو أيضاً ينتقل عن طريق كلا الأبوين ويمكن منع التخلف تماما باتباع نظام غذائي معين من الشهر الأول ولفترة خمس سنوات .

ولذلك لابد من اجراء التحاليل الوارثية للأبناء الذين ينتمون لعلائلات لها تاريخ مرضي للتخلف في الشهر الأول .

وكذلك في حالات في التباس الجنس أو الجنس الغير محدد يجب عمل تحليل للكروسومات لينشأ الطفل علي جنسه السلي.

٢- التشخيص المبكر للأجنة أثناء الحمل :

وهذا يتم في الشهر الثالث من الحمل بأخذ عينة من السائل المحيط بالجنين لتحليل خلاياه ، ونحن نلجأ لاجراء مثل خلل الكرموسومات التي تؤدي إلي التشوهات الخلقية والتخلف العقلي .

وإذا ثبت إن الجنين طبيعي يترك الحمل ليستمر اما إذا ثبت تشوهة فيمكن اجهاضه وبذلك نتفادي انجاب طفل مصاب .

٣- الاستشارة الوراثية قبل الزواج :

فنحن نستطيع تفادي كثير من الأمراض الوراثية قبل الزواج .

فمثلاً نتفادي زواج شخصين حاملين لنفس المرض مثل الأنيميا الوراثية والفينيل كيتون يوريا ، فعند اكتشاف احد المرضي يتم عمل التحاليل الوراثية لجميع أفراد العائلة

لاكتشاف حاملي المرض وعند زواجهم نعمل التحاليل الازمة لزوج المستقبل كي يتزوج بفرد اخر حامل لنفس المرض .

وبذلك نتفادي إنجاب اطفال مصابة .

وقد وجد من الإحصائيات أن ٥٠ - ٦٠% من حالات الإجهاض سببها خلل كروموسومي ، بالإضافة الي تكثير الكروموسومات تلقائياً وتعمل البيئة علي تفاقم الداء مثل التعرض الي جرعات عالية من الإشعاع أو تعرض الجنين للأشعة السينية .

وتؤدي الإصابة بالفيروسات الي تأثر في الكروموسومات أو الجينات كما في الإصابة بالحصبة الألماني .

وأيضاً تناول بعض العقاقير أثناء الحمل مثل الهرمونات يمكن أن تؤدي الي تشوهات في جنس الطفل .

وتعتبر فصيلة الدم لها أهمية خاصة في الحمل وخاصة إذا ما حملت أم سالبة من رجل موجب حيث تتكون الأجسام المضادة إذا كان الجنين موجباً وفي هذه الحالة يصاب الجنين الذي يليه بفقر الدم والصفراء ويمكن أن تصل الحالة الي التخلف أو الي الوفاة لذلك يجب أخذ الحذر عند الزواج أو قبل الولادة عن عامل ويتم اخذ حقنة بعد الولادة مباشر لتجنب هذا .